قوله فبدل الذين ظلموا منهم قولا في الكلام حذف لان بدّل يتعدى الى اثنين
احدهما بالباء وهو المتروك والى الآخر بنفسه وهو المأخوذ دون المتروك والتقدير
فبدل الذين ظلموا الذين قيل لهم قولا غيره والظاهر ان الذي امروا به ان يقولوا
لفظا بعينه ما يدل عليه لفظ حطة من الستر والاستغفار لا ان يقولوا هذه اللفظة
بعينها فخالفوه الى قول لا يؤدي معنى الاستغفار روي انهم قالوا حنطة مكان
حطة استهزاء منهم بما قيل لهم وعدولا عن طلب عفو الله تعالى ورحمته الى
طلب ما يشتهون من اغراض الدنيا الفانية والى جزء الفصل ما يخاف عنه ذكره
والمراد بها ههنا الطاعون روي انه مات به في ساعة اربعة وعشرون [الفا] قوله
واسألهم للتقرير والتوبيخ اي ليس المقصود من السؤال استعلام ما ليس معلوما للسائل
لانه عليه السلام كان قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحي بل المقصود منه ان يعلم الرسول
صلى الله عليه وسلم ان يقرروا بكفرهم القديم واعتدائهم حدود الله تعالى ومخالفتهم الانبياء
على طريق التوارث من اسلافهم وتقريعهم بذلك وان يظهر بذلك معجزة دالة على انه حق
اوحى اليه ما لا يعلم الا بتعليم ووحي فانه عليه السلام لما كان رجلا اميا ولم يجالس اهل الكتب السابقة
وبين هذه القصة على وجهها من غير زيادة ونقصان تعين انه علم ذلك بالوحي فكان بيانه على ما
وقعت معجزة ظاهرة من جملة معجزاته عليه السلام قوله عن خبرها قدر المضاف لان المسؤول عنه ليس نفس
القرية بل هو خبرها وما وقع باهلها قوله واذ ظرف لكائنا كانت حاضرة البحر موجودة عند
وقت عدواتهم وتجاوزهم عما حد لهم من تعظيم يوم السبت بان لا يشتغلوا بغير العبادة
وفي تقييد العامل بتحقق مضمونه في ذلك الوقت اشارة الى ان القرية خربت بعد ذلك الوقت
ويجوز كونه ظرفا منصوبا بالمضاف المقدر واسألهم عن خبر القرية اذ يعدون وكونه بدلا من المضاف المقدر
فان المراد القوم خبرها وحال اهلها وبينه وبين وقتها اشتمال واذ في قوله اذ تأتيهم ظرف ليعدون
اي اذ عدوا اذ تأتيهم لان اذ ظرف للماضي فيصرف المضارع الى الماضي او بدل بعد بدل من المضاف المقدر
اي واسألهم عن وقت اعتداء اهل القرية عن اتيان حيتان البحر اليهم وجعل كلمة اذ بدلا من اشتمال ذكر المضاف
محل بحث لان اذ لازمة الظرفية لا يدخل عليها من حروف الجر الا من ولا يجوز دخول كلمة من عليه لان البدل على نية

فيه تكرير العامل قوله وقرئ يَعَدّون بفتح الياء وتشديد الدال وهي نسبة قراءة
نافع لا تعدوا في السبت والاصل لا تعتدوا فادغمت التاء في الدال لتقرب المخرج وقرئ
يُعِدّون بضم الياء وكسر العين وتشديد الدال من اعدّ يعدّ اعدادا هاء روي
انهم كانوا مامورين ان يشتغلوا في يوم السبت فتركوا وهيئوا الآلات للصيد قوله
والاضافة لاختصاصهم باحكام فيه جواب عما يقال كيف يكون السبت اسما ليوم السبت مع
اضافته اليهم تمنع منه لان يوم السبت لا يختص باحد وتقرير الجواب ان يوم السبت اضيف
اليهم لادنى الملابسة لاختصاصهم فيه باحكام ليست لغيرهم قوله ويؤيد الاول
اي يؤيد كون السبت مصدرا امران الاول قراءة اسباتهم على لفظ المصدر والثاني
قوله تعالى ويوم لا يسبتون فانه مقابل لقوله يوم سبتهم ومن المعلوم
ان قوله لا يسبتون من السبت الذي هو مصدر لا من السبت الذي هو اسم اليوم
لان اضافة اليوم تمنع كونه بمعنى اليوم والمعنى لا يعظمون امر السبت بانقضاء يوم السبت
بغروب الشمس لا يأتيهم الحيتان فلما كانوا يسبتون من السبت بمعنى المصدر كان السبت
في قوله يوم سبتهم ايضا بمعنى المصدر ليحصل المقابلة الفعل بترك الفعل قيل اذا كان يوم
السبت لم يبق حوت في البحر الا خرج على وجه البحر فيخرجن خراطيمهن من البحر واذا
كان يوم الاحد غبن لم ير شيء منها الى السبت المقبل ابتلوا بذلك بسبب فسقهم و
مجاهرتهم بالمعاصي عقوبة لهم فلما اخبرهم الله تعالى بذلك وسوس اليهم الشيطان
وقال ان الله لم ينهكم عن الاصطياد وانما نهاكم عن الاكل وانما نهاكم عن الاكل فاصطادوا
وقيل وسوس اليهم وانما نهيتم عن الاخذ فاتخذوا احياضا على شط البحر تسوقون
الحيتان اليها يوم السبت ثم تأخذونها يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا واتسع بذلك
رزقهم فقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا فاخذوا واكلوا وباعوا فصار اهل القرية
اثلاثا وكانوا نحوا من سبعين الفا ثلث منهم نهوا وثلث لم ينهوا وقالوا للناهين لم
تعظون قوما الله مهلكهم وثلث اصروا على ارتكاب المعصية فلما اصروا على ذلك
قال لهم الناهون لا نساكنكم في قرية واحدة فقسموا القرية بجدار وجعلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)